دور العراقيون القدامى في تحرير مصر من الحكم الكوشي في ضوء النصوص المسمارية

أ.م.د احمد لفتة محسن

المقدمة:

ليس غريبا القول أن بلدان الشرق الأدنى القديم تحتل مكانة كبيرة في تاريخ العالم ، حيث أنبثقت منها الحضارة الأنسانية وأشرقت أضواءها على العالم حيث لا يزال العالم يدين لها بذلك . وفي هذه البقعه من الأرض الخالدة شاءت أرادة الله أن يجعل منها موطن الهداية ومبعث النور فأصطفى الله أنبياءه ورسلهُ وأنزل على أرضها التوراة والأنجيل والقرآن الكريم وصُحف أبراهيم وموسى وزَبور داود وحكمه سليمان... جميعها أسهمت في توحيد البشريه الى طريق الحق والعدل والفضيلة .

ورُغم ما يبدو من تَشابه الظروف الطبيعية التي كانت تسود في بعض بُلدان الَشرق الأدنى مثل الأنهار الخالدة (دجله والفرات والنيل) في مصر والعراق حيث نشأت أعظم حضارات العالم القديم عليها .إذ لا يمكن أن تنشأ حضارة من حالة فراغ وأن تنمو وتتطور من دون أن تتأثر وتؤثر وتتفاعل مع الحضارات الاخرى ، خصوصاً أذا كانت تلك الحضارات تعبر عن شخصية موحدة كما هو الحال في مصر والعراق ، ومنذ ذلك الوقت أخذت الحضارة في كل من مصر والعراق تتطور تطوراً يظهر أرتباط الأنسان بالبيئة وخاصة الموقع الجغرافي والمناخ والموارد الطبيعية والأولية لعملية البناء الحضاري.. هذه العوامل سهلت على الأقوام الهمجية الطامعة في خيراتها وعملية اختراقها مما أدى الى تعرض مصر والعراق الى تلك الأطماع والأحتلالات الأجنبية منذ أقدم العصور .

فقد كان المصريون مُنذ أقدم العصور هداة حضارة حيث نقشوا على الحجر وكتبوا على ورق البردي ، عرفوا العدل والحق والحرية وإنتظمت في بلادهم الإدارة فقد ثبت المصريون في كل زمان إنهم يُدركون قدر أنفسهم ويدركون التبعات التي ألقاها على كاهلهم مركزهُم الجغرافي هذا الجزء من العالم . حتى إنها لم تخضع يوماً من الأيام لغزو او أستعمار أجنبي ترتضيه وأن غلبت على امرها يوماً من الايام فلا تلبث الا حيناً حتى تجد الزعيم الوطني المخلص الذي يدعو الى العمل ويتقدم الصفوف فتلبى دعوته .

ومثلما كانت مصر كان العراق من بلدان الشرق القديم الذي تميز بالشخصيات المهمة التي لعبت دوراً عظيماً في تاريخ العراق القديم وحضارته أمثال كل من الملك سنحاريب وأبنه اسرحدون واشور بانيبال الذين تميزوا بصفتين مهمتين هما السيف والقلم كونهم برعوا في حملاتهم العسكرية التي حافظت على كيان الأمبراطورية الأشورية وأزدهار وتقدم الحضارة التي اشرقت أضواءها على العالم بأسره التي غيرت مجرى التاريخ ... فمنذ أقدم العصور التأريخية شهدت فيه أهم ولادة في تاريخ البشرية المتمثلة بأختراع الكتابة التي حُفرت بأنامل العراقيين القدماء المبدعة في أرض الرافدين الخالدين دجلة والفرات التي تجلت في أولى محاولات الأنسان الخلاقة في تدوين تاريخه وعلومه وتراثه والتي تناقلته الاجيال جيلاً بعد جيل حتى أكدت اغلب المصادر المتوافرة عن عدم وجود حضارة قديمة سبق لها أن قدمت مادة شاملة متوافرة عن تاريخ أدبها وأقتصادها مثلما قدمته حضارة وادي الرافدين فلولاها لما تقدمت وأزدهرت اثينا وروما وغيرها من الحضارات البشرية في العلوم والأدب والفلسفه ... الخ . فقد ظل ولايزال العالم يدين لأولئك العراقيين القدامى لأنجازاتهم هذه .

وبفضل الترابط الثقافي والعلاقات الأخوية بين مصر والعراق منذ أقدم العصور التأريخية فقد جعل كل منهما حاله من الدفاع عن البلد الآخر من أي إعتداء يتعرض أحدهما بدون أي إتفاق مسبق وقد عزز ذلك من خلال الأدلة التأريخية الواردة في النصوص المسمارية لملوك البلدين .

أن ما يجعل تلك العلاقات قائمة على أساس السلام والمحبة بين البلدين هو عدم وجود أطماع توسعية بينهما وما يعزز ذلك البعد المكاني والبيئة الجغرافية ومن خلال امتلاك البلديين اعظم الانهار (دجلة والفرات والنيل) والتي أقيمت عليها أقدم الحضارات في العالم على مر العصور التاريخية .

وسنحاول في هذا البحث إستعراض دور واسهام ومساندة العراقيون القدامى في أسقاط الأسرة الخامسة والعشرين وكما تسمى (الأسرة الكوشيه او الاثيوبية) وطردهم من أرض بلاد النيل وجعل الحكم بأيدي حكام مصريين محليين من أرض بلاد النيل أنفسهم .

العلاقات التأريخية بين بلاد النوبة وبلاد وادي النيل :

دلت الأكتشافات الأثريه بأن بلاد النوبة وبلاد النيل كانت موحدة في عصور ما قبل التاريخ ، حيث انهما ينتميان الى سلالة واحدة هي السلاله الحامية ، الى ان جاء الملك (مينا) حوالي ٣٢٠٠ق.م الذي على يده وحد بلاد مصر حيث أستمرت العلاقات والتبادل التجاري بين البلدين حيث كانت مصر ترسل الحبوب الى بلاد النوبة وبالمقابل تحصل على البخور والأبنوس والزيوت وسن الفيل والذهب والأحجار والأشجار لبناء السفن[١] .

وقد أشارت النقوش بأن النوبيين قد تطوعوا في القوات المصرية حيث ان هناك فرقة من القوات المصرية هم من النوبيين الذين يسمون (بالهجانة) . كما

أظهرت الدلائل التاريخية على أن الحدود المصرية قد وصلت حتى الشلال الثاني في عهد الملك (بيبي الثاني) الأ أنه في أواخر حكمه أخذت مصر بتفرق وتمزق البلاد وبالتالي أنقطعت العلاقات بين مصر وبلاد النوبة حتى أن قوما من النوبيين غزوا مصر[٢] . وقد ارسل منتوحوتب الثالث (٢٠١٩-٢٠٠٧)حملة الى واوات (النوبة السفلى) والتي تعتبر من بواكير سياسة التوسع نحو الجنوب والتي اتبعها ملوك المملكة الوسطى .

كما يذكر لنا (أميني) حاكم مدينة الغزال في اقليم الوعل انه قاد فيلق اقليمه وغزا النوبة تحت قيادة مليكه (سنوسرت الاول) وكان حينها شابا ينوب عن والده المسن (خنوم ختب) فدخل جنوده بلاد كوش وانحدر في النهر جنوبا نحو تخوم البلاد الجديدة واحضر الهدايا معه بعد ان عاد سالما ولم تحدث اي خسارة بين جنوده[٣] .

وفي عهد الملك امنمحات الثاني (١٩٣٨-١٩٠٣ ق.م) ارسل هذا الفرعون بعثة الى بلاد النوبة لتعدين الذهب من مناجمها وكانت تحت اشراف موظف البلاد (ساحتحور) وقد استمرت هذه المناجم تصدر ذهبا الى مصر مدة طويلة .

وكما هي عادة فراعنة مصر (الاسرة الثانية عشر) في اشراك ابنائهم في الحكم فقد اشرك ابنه سنوسرت الثاني (١٩٠٦-١٨٨٣) في حكم البلاد وقد عثر على لوح حجري مكتوب عليه عند الشلال الاول بالقرب من اسوان جاء فيه : **(عمل في السنة الثالث من حكم (سنوسرت الثاني) تعادل السنة الخامسة والثلاثين من حكم (امنمحات الثاني) عندما حضر الموظف (حابو) ليفحص تحصينات بلاد النوبة)**[٤].

يتضح من هذا النص ان الحملة كانت تحسباً من حدوث اضطرابات من بلاد النوبة فضلا عن انه قام ببعض الترميمات في الحصون واماكن الاستحكامات التي بناهى سابقوه .

أما في عهد الأسرة الحادية عشر حوالي ٢١٤٠ ق.م فتحسنت العلاقات لاسيما في الأسرة الثانية عشر في عهد الملك أمنمحات الاول (٢٠٠٠_ ١٩٧٠) ق.م والذي يعتبر مؤسس هذة الاسرة وموحد البلاد المصرية والذي هو من أصل نوبي ، (وهو الذي كان وزير الفرعون منتحوتب الرابع وقد أغتصب العرش بعد وفاة) وعلى هذا الأساس وجه عنايته الى الجنوب وعمل على ضم بلاد النوبه الى مصر بعد أن قام بحملة عليها ، وقد وجد نقش مختصر على صخرة بالقرب من (كرسكو) عند مدخل وادي جرجاوي يدل على وصول جيش (أمنحمات الاول) وفي سنه حكمه التاسعة والعشرين وتقول (**عاش مخلداً، لقد جئنا لنهزم اهالي واوات**) .ومن نصائحه التي تركها لأبنه سنوسرت الاول وهي (**لقد اذللت الاسود ، واصطدت التماسيح ، وقهرت اهل واوات**) [٥].

وتشير المكتشفات ايضاً على التأثير الحضاري المصري على بلاد النوبة في الكثير من المجالات [٦] ،فقد ظل السلام والأمن سائداً في بلاد النوبة حتى جاء بعد الملك (امنمحات الاول) ابنه (سنوسرت الاول ١٩٨٠-١٩٣٦ق.م) وبعد ان استتب الامر في الداخل واطمأن على سلامة عرشه فكر في السنة الثامنة عشر من حكمه من اتمام غزو النوبة السفلى التي كانت تحت حراسة وحدات الجيش المصري وكانت هذه الحملة بقيادة (منتوحوتب) ربما يكون حاكم مقاطعة القوصية وهي عاصمة الاقليم الرابع عشر من اقاليم الصعيد وكان هدفها الحصول على مناجم الذهب ومحاجر الديورانت و الذي كان أول من كشفها وقد أرسل بعثات التنقيب عن انواع الاحجار وخاصة الجرانيت [٧] .

أما في عهد الملك (سنوسرت الثالث) (١٨٨٧-١٨٤٩) التي فيها أنقضت القبائل النوبية العهود مما حدا بالملك سنوسرت الثالث بالقضاء على الفتنة وجعل الحد الفاصل بين حدود البلدين هو الشلال الثاني عند قلعتي (سمنه) و(قمه) حيث اقيم فيها لوحته المشهورة والتي ورد فيها ماياتي:**(لقد جعلت تخوم بلادي أبعد مما وصل الية اجدادي ، ولقد زدت في مساحه بلادي على ماورثته، وأني ملك يقول وينفذ، و مايختلج في صدري تفعلة يدي ، وأني طموح الى السيطرة وقوي لأحرز الفوز، ولست بالرجل الذي يرضى له بالتقاعس عندما يعتدى عليه ،أهاجم ما يهاجمني حسبما ما تقتضيه الأحوال)** [٨] .

وفي سنه حكمه الثانية عشر قام بحملة ثالثة على بلاد النوبة حيث عثر على نقش في اسوان جاء فيه : **(ارتحل جلالته ليهزم كوش)** وبذلك استطاع سنوسرت الثالث ان يبسط نفوذه على بلاد النوبة نهائيا ويحمي طرق التجارة ويعزز اركانها حتى اعادت هذه السيطرة بالنفع الكبير على مصر فصار الذهب في عهده ارخص من الفضة .

وبعد سنوسرت الثالث خلف في الحكم من بعده امنمحات الثالث (١٨٤٩-١٨٠١) والذي ارسل بعثات الى بلاد النوبة لاحضار الديورانت والاحجار الاخرى .

اما في عهد الاسرتين الثالثة عشر والرابعة عشر كانت مصر في حالة غياب السلطة المركزية والفساد الاداري مما حدا بأقوام الهكسوس من الدخول الى مصر الذين حكموا البلاد وحسب ما قسمه منيشو الى ثلاثة اسرات هي الخامسة عشر والسادسة عشر والسابعة عشر والاخيرة يرى بعض الباحثين انها تحت اشرافهم كون مقر الحكم في طيبة (العاصمة القديمة) حتى يوم التحرير العظيم بقيادة (احمس الاول).

وفي عهد الهكسوس كانت بلاد النوبة مستقلة بعد أن أنسحب منها الهكسوس حيث كانت بلاد النيل مقسمه الى ثلاثة أقسام ،حيث كان الملك (كاموس)آخر ملوك سلالة السابعة عشر يحكم مصر الوسطى والعليا والدلتا بيد الهكسوس وبلاد النوبه يحكمها حاكم مستقل[٩] .

وكانت المناوشات بين ملوك بلاد النوبة ومصر مستمرة حتى في عهد تحتمس الاول الذي جعل الحد الفاصل بينهما هو الشلال الرابع وقد بقيت العلاقات بين الطرفين الى أن أستغل الكوشيين فوضى بلاد مصر وأنتهزوا الفرصة وغزوها عام ٧٥٠ق. م [١٠] .

وفي عهد الدولة الحديثة دلت النقوش على أن بلاد كوش[١١] كانت تلعب دوراً مهما في سياسة مصر الداخلية حتى وصل الأمر في الأسرة التاسعة عشر وبعد موت الفرعون مرتبتاح أبن (رعمسيس الثاني) خلفه سلسله من الملوك الذين أغتصبوا عرش البلاد دون حق شرعي . كما أظهرت الدلائل أن في أواخر عهد الملك (رعمسيس الثالث) دبرت مؤامرة على قتله وقد دبرت من أحدى حظيات هذا الملك رغبة في أن تجعل أبنها الوارث للعرش بدلاً من أبن رعمسيس الشرعي الذي تولى الحكم فيما بعد بأسم رعمسيس الرابع [١٢] .

اما في عهد رعميسس السادس لم نجد ما يستحق الذكر الأ مقبرة كشف عنها في بلاد النوبة وهي لنائب الملك في بلاد (واوات) التي كانت تعد في العهد الفرعوني أكبر مصدر لاستخراج الذهب. وقد أتخذ الحاكم مقر حكمه بلدة (عنيبه) الحاليه . وقد دفن في مقبرته هذه ، وهكذا ظل الفراعنه في عهد الدوله الحديثه يهتمون بأمر السودان وأهلها [١٣] .

ومن الجدير بالذكر أن الديانة في عهد الدولة القديمة حتى الدولة الحديثة في كلا البلدين هي ديانه مشتركه أي ما يعبد في بلاد النوبة يعبد في مصر وكان النزوح الى مصر من السودان مستمر للعمل في كافة المجالات [١٤] .

الاسره الخامسه والعشرين (الاسرة الكوشية او الاثيوبية):

بعد أن داب الضعف في السلطه المركزيه للأسرتين الثالثه والعشرين والرابعة والعشرين وتفتت وحدة البلاد السياسية ، فأستقل كل حاكم بأقليمه والتي كان يحكم البلاد ثمانيه عشر ملكاً في آن واحد[١٥] ، فعمت الفوضى والأضطرابات ، وزاد الظلم والأستغلال من قبل الكهنة وطبقة العسكريين والموظفين ، وضعف نفوذ مصر خارج البلاد وقد حاول الملك "تف نخت"[١٦] وهو أحد ملوك الاسرة الرابعة والعشرين حاكم مدينة سايس في بذل جهود كبير لضم اقليم مصر تحت رايته ، فزحف الى مصر الوسطى ، لكنه اصطدم بجيوش الملك النوبي (كاشتا) الذي تمكن من القضاء على هؤلاء الحكام الضعاف حتى وصل طيبة[١٧] حوالى عام ٧٥٠ق.م وقد برر أدعائه لعرش مصر هو أنه عندما أجبر كاشتا الكاهنه العظمى في معبد آمون (شبنوبت) أبنه أوسركون الثالث والاخير كان يحكم البلاد بالأشتراك مع (تاكيلوت) بأن تتبنى أبنته (امنردس) لكي يمنحه الشرعية لعرش مصر وقد حصل ذلك وهذا ما زاد من أدعائه.

بعد أن تولى (بيعنخي)[١٨] عرش الملك في نباتا [١٩] (٧٤٧-٧١٦ ق.م) بعد وفاة والده(كاشتا) أخذ في فتح مصر الوسطى والدلتا ، فضلاً عما كانت مملكته تنعم به من وحدة متماسكة ، فيما تنازع الأمراء ورجال الدين في مصر على السلطة بها ، أذا وجدوا في ضعف الملوك خير مشجع لهم على التمادي في محاوله الاستئثار بها وقد حاول الملك (تف . نخت) مرة أخرى أن يعيد وحدة البلاد ، وأستطاع أن يقهر أمراء غرب الدلتا وسار جنوبا ، إذا إستولى على شمال الوجه القبلي ، ثم عاد فبسط

نفوذه على شرق الدلتا ووسطها ، أي أنه أصبح ملكاً بالفعل على الوجه القبلي الى بني حسن ، ولم تكن هناك مقاومة[٢٠] الا من قبل أهالي مدينه أهناسيه[٢١] .

ويعد (بيعنخي) مؤسس للأسرة الخامسه والعشرين في مصر ،الذي دام حكمه على عرش نباتا ومصر حوالي٣١ عام.وقد أطلق المؤرخين على الاسرة الكوشية او(الاثيوبية) أسم الأسرة النبتاوية(نسبه الى عاصمتها نباتا)[٢٢] .

وفي الدلتا شرع (تف نخت) أمير بلدة سايس (صا الحجر حاليا) أن يعيد توحيد البلاد من حوله ولم يهتم الملك (بيعنخي) بادي الأمر لنجاح (أمير سايس تف نخت) في بسط نفوذه على بقية امراء الدلتا ، ولكنهُ شعر بالخطر الذي يهدد نفوذه عندما عاد (تف نخت) الى التقدم في الصعيد وعندئذ وجه (بيعنخي) جيشا الى الشمال نحوه لوقوف تقدمه الى الجنوب ، ومن المحتمل أن قوات (بيعنخي) لم تصادف نجاحا كبيراً في أول الأمر فاضطر الى أن يتقدم بنفسة نحو الشمال ، وما أن وصل الى طيبه حتى أستراح فيها، ثم سار شمالاً مخضعاً كل الأقاليم التي كانت في طريقه الى أن وصل الى الاشمونين ، اذ دارت معركة بين اسطولهُ والاسطول المصري تمكن فيها (بيعنخي) بأنزال الهزيمه باعوان (تف نخت) من الأشمونيين في مدينه نمرود .ثم تابع سيرة شمالاً[٢٣] فإستولى على مدينه ميدوم [٢٤] واللاهون[٢٥] ثم اللشت[٢٦] .

وبعد ذلك تمكن (بيعنخي) من دخول منف[٢٧] ثم ذهب الى معبد عين شمس ، أذا أعترف به كهنه الاله رع ملكاً على مصر ، وعندئذ قدم أمراء الدلتا ولائهم وعلى راسهم تف نخت الذي كان قد لجا الى جزيرة صغيرة في شمال الدلتا [٢٨].

كما جاء أمير (اتريب) ليضع أملاكه تحت تصرف (بيعنخي) أقراراً بتبعيته له. وحذا حذوة باقي الزعماء المتحالفين وبذلك اصبح (بيعنخي) سيداً للبلاد كلها من

البحر المتوسط حتى الجندل الرابع . وعندئذ أمر (بيعنخي) بنقش لوحة في معبد نباتا كي يخلد أنتصاراته العسكريه ، وتعد هذه اللوحة مصدراً تاريخياً مهماً في مصر[٢٩].

وممن الجدير بالذكر أن (بيعنخي) لم يتخذ أيه مدينه مصريه مقراً للحكم . ولكنه عاد الى العاصمة بلاده نباتا، واستقر هناك حتى وفاته عام ٧١٦ق. م ، مفضلا الا يحكم البلاد شخصياً ومكتفياً بالاشراف على نباتا ، وبالاشراف الفعلي على طيبة والدروب الغربية حتى الواحة الداخلية بصفة خاصة وهناك من المؤرخين من يرى ان (بيعنخي) كان محارباً قوياً ، لكنه لم يكن سياسياً فقد ترك الفوضى تنتشر كما هو الحال في العهود السابقة .، ولم يكن من السهل عليه مراقبة البلاد بحزم وحكمة وقد تفككت البلاد مرة اخرى ، ولاسيما بعد موت(بيعنخي)[٣٠] .

وفي الشمال وبعد وفاة (تف نخت) خلف أبنه بخورس أما في الجنوب فقد خلف (بيعنخي) بعد وفاة اخوه الاصغر شاباكا الذي قضى على جيش بخورس في مصر بعد أن أحرقه وهو حي حسب ما ذكر مانيثو[٣١] ، وقد أتخذ من منف عاصمه له وذكر مانيثو أن شاباكا حكم اثنتي عشر سنه ، ويعده الكاهن مانيثو[٣٢] أول الملوك الاسرة الخامسه والعشرين ويعود ذلك الى أن الملكين السابقين ، لم يتخذا مقر لحكمهما في مصر . بل كانا يحكمان من مدينه نباتا وأصبح شاباكا فرعونا على مصر أبتداء من عام (٧٢١.ق.م) وقد غادر مدينه نباتا ليستقر في طيبه ومنها شرع بفتح مصر السفلى ، وهي العمليه التي كان (بيعنخي) قد تخلى عنها ويبدو انه نجح في مسعاه ، وما أن أنتهى من معاركه حتى أستقر في الشمال[٣٣] ، ولم يكن شاباكا بالنسبة لاهالي طيبه اجنبيا. او مجرد حاكم من نباتا بل نجح في اخضاعهم.

أن شاباكا كان يعتقد أنه الأبن المخلص للاله (آمون) وكل ما حدث انه عاد الى وطنه القديم طيبه ، وأصبحت حدود مصر ونباتا حدود مشتركه كما كان الوضع فيما سبق الى حد ما في مصر في عصر الملوك الاقوياء عندما كانت حدود مصر

تمتد حتى الشلال الرابع او فيما وراءه .ومن الجدير بالذكر أن اختاماً من الصلصال قد وجدت في ارشيف نينوى تحمل أسمي شاباكا وسرجون الثاني جنباً الى جنب وهذا يدل على العلاقات الودية بين البلدين[٣٤].

جاء بعد شاباكا (شبتكو) والذي لانعرف عن حكمه[٣٥] الا القليل الانه في الغالب لم يهتم بالشؤون الخارجيه اي انه على الارجح لايريد المغامرة لذلك كرس جهوده للبناء وقد ذكر مانيثو بان طهراقا قد قتل شبتكو واعتلى العرش من بعده واتخذ من تانيس(٣٦) عاصمه له مع العلم ان طهراقا كان قائدا للجيش المصري منذ عهد شاباكا (٣٧).

اعتلى من بعد شبتكو(طهراقا) وهو ابن(بيعنخي) والاخير شقيق شاباكا وكان يبلغ من العمر حينذاك خمسة واربعين عاما ، وهو لم يترك مصر منذ بلوغ سنه العشرين ، واتخذ لقب (فرعون) امام أسمه ، على الرغم من أن النقوش والمناظر تمثله ذات ملامح زنجية واضحة وما أن أعتلى العرش حتى اخذ ينضم المقاومه ضد الاشوريين(٣٨) ، وقد أقام طهراقا في الشمال وأستقر أغلب الوقت في تانيس ، وفي منف ايضاً ونظراً لأستقراره في الشمال وفي تانيس نجد أنه كان بعيد كل البعد على مصر العليا لكي يستطيع ان يحكمها بنشاط وحزم لكنه بذل مجهودا كبيرا كي يضمن على الاقل ولاء الجنوب له. وخرج طهراقا عن التقاليد ولم يترك على الاطلاق كل السلطه لكهنه امون . ولكن تنازله عن جزء من هذه السلطه الى حاكم الجنوب(منتومحات)(٣٩) ، وفي طيبه نجح في فصل السلطه الدينيه عن السلطه المدنيه ، وذلك لاسباب سياسيه وكانت المشكلات في الجنوب اكثر تعقيدا ولم يتمكن ملوك نباتا من القضاء على العائلات القديمه التي كان لها اطماع ونفوذ في مكان(٤٠) .

وبعد وفاة طهراقا (٦٦٤ ق.م) تبعه في الحكم (تانوت أمون) الذي نصب نفسه ملكاً على مصر والسودان عام (٦٦٣ ق.م) والذي توج في نباتا حيث ادعى في لوحه بأسم لوحه الرؤيا(٤١) والتي فسرها بان الاله امون جاءه في المنام وامره في التقدم الى مصر والاستيلاء عليها ، حيث قام الملك تانوت بمحاولة لاعاده سلطان بلاد النوبة على مصر فزحف بجيشه على البلاد المصرية ، وعندما وصل طيبة قابله الاهالي بالتهليل والفرح ، وبعد ان استولى على مدينة طيبة وعين شمس حتى زحف الى الدلتا لكن جيش اشور بانيبال قاومه عند طيبة فهرب نحو مدينة نباتا وبهذا اصبحت طيبة بأيدي الاشوريين وهكذا بقى تانوت في نباتا حتى توفي وبهذا يكون اخر ملك من اسرة ملوك نباتا الذين حكموا في بلاد النيل(٤٢) ، وبذلك قد نصب اشور بانيبال بسماتيك الاول اميراً على اترتيب وقد تولى امارة سايس والاخير يعد مؤسس الاسرة السادسة والعشرين وهو ابن الامير (نيخو) كما انه من احفاد (تف نخت) (٤٣) .

العلاقات التأريخية بين بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل :

اتسم تاريخ مصر والعراق منذ الفترات الاولى بعلاقات طيبة واقامة سلام بين الطرفين حيث كان واضحاً من خلال رسائل الملوك المتبادلة بين الملوك الكشيين وفراعنة مصر وتبادل السفراء والرسل بينهما ولاسيما تنظيم طرق التجارة والقوافل المارة بين البلدين عبر فلسطين (٤٤) .

وقد استمرت تلك العلاقات منذ ان ابدها كرانداش الاول (١٤٥٠-١٤١٥ق.م) وشهدت تطوراً ملحوظاً في عهد الملك الكاشي بورنا بورياش الثاني(١٣٧٥-١٣٤٧ق.م) اذ اصبح الملك يكتب الى الفرعون يعاتبه على عدم السؤال عليه اثناء مرضة وقد جاء في حولياته(٤٥) ما يأتي:

" لقد انخرمت صحتي ... ولم يشجعني اخي في طول المدة التي كنت فيها مرضاً.... وعندما علمت من رسول اخي ..... انك لاتعرف بمرضي لبعد المسافة...لم يبقى في نفسي استياء من اخي ..."

تكشف لنا هذه الرسالة عن حجم العلاقة الودية بين البلدين الى درجة العتاب كل منهما صاحبه في حال وجود تقصير من جانبه وما يعزز ذلك هو موقف الملك كوريكالزو الثاني ابن بورنا بورياش لرفضه في دخول التحالف الكنعاني في البلاد السورية للثورة ضد مصر وغزوها في عهد امنيوفيس الرابع.

كما تشير الرسالة التي بعثها بورنا بورياش الى(امينوفيس الرابع) ملك مصر عن حجم الصداقة وتبادل الهدايا بين العراق ومصر ولغه التخاطب التي تكون كل منهما الآخر بكلمة (اخ) حيث يقول فيها بورنا بورياش في حولياته(٤٦) الى ملك مصر ما يلي : **الى (نفخوريريا) ملك مصر .**

(انني بخيرفعسى ان تكون انت وبنتك وازواجك ونبلاؤك وعرباتك بأحسن حال ، حين عقد ابي وابوك الصداقة ما بينها كان يتهاديان اثمن الهدايا ولم يمنع احدهما ما كان يطلبه الآخر مهما عز وغلاً والآن لقد اهدى الى اخي "منين "(٤٧) من الذهب...)

كما شهدت العلاقات بين مصر والعراق بالمصاهرات السياسية بين ملوك العراق وفراعنة مصر حيث تزوج الملك البابلي كادشمان انليل شقيقة الملك الفرعوني امنيوفيس الثالث وقد كشفت ايضاً المعلومات عن زواج اميراً بابلياً لزواج من أحدى بنات أمنيوفيس الرابع من خلال الرسالة التي بعثها بورنا بورياش ملك بابل الى امنيوفيس الرابع يذكر فيها بأنه ارسل الى زوجة ابنه التي تعيش في قصر ابيها

امنيوفيس الرابع في مصر عقداً من الأحجار الكريمة بلغ عدد حباتها (٤٨ حبة) وربما كانت هذه الأبنة الرابعة لأمينوفيس الرابع .(٤٨)

كانت مصر في عهد المملكة الوسطى (الأسرتين الحادية عشر والثانية عشر من ٢١٠٠ – ١٧٨٨ ق.م) قد أستأنفت علاقاتها بدول الشرق الادنى ولاسيما العراق خلال عهد الأموريين (سلالة بابل الاولى) حيث أدت فتوحات حمورابي الى أمتداد الحضارة البابلية الى سائر بلدان الشرق الأدنى وقد أتسمت العلاقات الرافدينية النيلية بالودية من خلال اللقاء الحضاري في المدن الساحلية مثل (تل الالاخ) و(تل عطشانة) و(اوغاريت) حيث تم العثور على بعض الجعارين (٤٩) المصرية من الانواع المعروفة في عصر الاسرة الثانية عشر (٥٠) .

اخذت العلاقات بين مصر والعراق بالضمور بعد هذه الفترة لدخول موجات بشرية جديدة الى منطقة الشرق الأدنى حيث في مصر الهكسوس والكشيون في العراق حتى برزت قوة الأشوريين في شمال العراق . ولكن هذا لايعني أن العلاقات قد انقطعت بشكل نهائي بسبب توتر الاوضاع في كلا البلدين الا انه في الفترة الكشية اتسمت بالتحالفات الودية مع مصر (٥١) .

أما في عهد الفترة التي أعقبت المملكة الوسطى وهي فترة الهكسوس (١٧٨٨–١٥٧٣ ق.م) والتي شملت الأسرات (١٣–١٧) والتي خضعت مصر للحكم الأجنبي حيث اصيبت بالضعف والأنحسار وأخذت تعاني من الأنقسام والأصطراع على السلطة حتى اطلق على هذه الفترة بالفترة المظلمة الى قيام الأمبراطورية الحديثة التي دامت خمسة قرون (١٥٨٠–١٠٨٥ ق.م) والتي شملت الاسرات (١٨–١٩–٢٠) وبعد ان نجح أحمس الاول من تحرير مصر من قبضة الهكسوس وقد خلف امنحوتب الاول ثم تحتمس الاول الذي تابع فلول الهكسوس الى المعاقل التي جاءوا منها وبذلك تكون هذه الفترة بداية خروج مصر من عزلتها الجغرافية الى منطقة الشرق

الادنى واقامه علاقات جيدة مع الميتانيين والحثيين وكذلك مع الكشيين والاشوريين الذين تقاسموا الحكم مع بلاد الرافدين.

كما اتسمت العلاقات بين بلاد الرافدين ووادي النيل بأتصالات ثقافية كون شعوب الشرق الادنى القديم ارتبطت بعضها بالبعض فلم تكن البيئه الجغرافيه مانعا للتبادل الثقافي والحضاري في مختلف المجالات فقد دلت الاكتشافات الاثريه عن تلك الاتصالات الحضارية بين بلدان الشرق الادني القديم حيث كان الاتصال الحضاري الرافديني النيلي واضحاً من خلال الهجرات الجماعيه لسكان بلاد الرافدين الى مصر او من خلال العلاقات التجارية التي تمركزت في بلاد الشام واواسط اسيا ولا سيما في بلاد بونت المعروفة والتي ازدهرت بالحركة التجارية للتسويق البخور والعطور والتوابل التي كانت تستخدم لممارسة الطقوس الدينية لبلاد الرافدين والنيل او ربما يكون اللقاء والاكتساب في المدينة المنورة لانها كانت ملتقى طرق الاتصال بين العراق ومصر كما دلت النقوش على وجود النفوذ المصري والاشوري في تلك الفترة(٥٢) .

وهنا تجدر الاشارة عن تلك الاتصالات الحضارية من خلال المدن الشامية الساحلية مثل جبيل واوغاريت (رأس شمرا)بحكم موقعها السوقي وقد اصبحت اللغة البابلية والخط المسماري من ابرز العناصر المشتركة اذ وجد لفرعون مصر كتابا باللغة البابلية وبالخط المسماري وهناك من يعتقد بأنه لربما كان هناك مراكز لتعليم وتدريب الخط المسماري في بوغازكوي وتل العمارنة . فقد كشفت لنا النصوص المكتشفة في تل العمارنه عن نسخة من القصة البابلية (لدبا) واخرى من قصة (بطل الحرب) الاكدية وهي مدونة بالخط المسماري وباللغة البابلية .

أن ما شهدته العلاقات بين بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل وحجم الأخوة والتعامل المتبادل بين البلدين رغم البعد الجغرافي بينهما فقد ظل كلا البلدين وفي جميع ادوارهما التاريخية المختلفة في حضارة متجددة على طوال العصور وقد بلغت العلاقات الاخوية ذروتها عندما ساندت مصر شقيقتها العراق من خلال ارسال قوات مصرية يقودها قوات مصريين محليين وطنيين من سكان مصر لدعم العراق في حربه ضد جيوش الميديين عام ٦١٢ ق.م فضلاً عن موقفهم عندما جاء كورش الفارسي الاخميني ليغزو بابل عام ٥٣٩ ق.م حيث أنها لم تنسى موقف العراقيون القدامى لموقفهم البطولي من طرد الكوشيين الغرباء من سكان مصر وأسقاط الاسرة الخامسة والعشرين وتعيين الحكام والأمراء المحليين لمصر والتي سنتاول التطرق اليه ، وهذا كله ينصب بخندق الوحدة الوطنية لكلا البلدين الشقيقتين (٥٣) .

دور العراقيون القدامى في تحرير مصر من الحكم الكوشي :

بعد إن إعتلى أسرحدون عرش آشور (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) أثر إغتيال والده سنحاريب في بابل ، بدأت صفحة جديدة من سياسته الخارجية إتجاه مصر والتي كانت تحت ظل الإحتلال الأجنبي الكوشي بعد أن أصبح المصريين يعتبرونهم محتلين أجانب كونهم غرباء عن أرض مصر بالإضافة الى سياسة الفراعنة الكوشيين العدائية إتجاه بلاد اشور وبتعبير آخر إن مصر اصبحت تشكل حاضنه للعناصر الحاقدة والمتمردة على الوجود الآشوري في بلاد الشام في ظل الحكم الكوشي . أي إنها كانت مأوى للأمراء والحكام المتمردين الفارين من قبضة القوات الآشورية (٥٤) .

وعلى هذا الاساس بدأ الملك الاشوري أسرحدون بحملتهُ العسكرية الاولى عام ٦٧٤ق.م لضرب المتحالفين للفرعون المصري طهراقا و(بعلو) ملك صور بعد إقامته

للحصن الآشوري الذي عرف باسم حصن أسرحدون بالقرب من العريش في صحراء سيناء محاولا كسب ولاء القبائل العربيه ومشايخها التي كانت تتواجد في منطقه الصحراء على الحدود المصريه. فاعاد احد الحصون الى حاكمه السابق (هزاعيل) بعد إن كان سنحاريب قد الحق ذلك الحصن بالإمبراطوريه الآشورية (٥٥) .

وقد حاصرت القوات الأشوريه في البداية مدينة صور التي أبدت مقاومتها مما أضطر أسرحدون لتركها دون أضاعة الوقت والجهد من أجل تحقيق الهدف الرئيسي لفتح مصر ولربما لشدة العواصف الرملية التي أعترضت سير الحملة (٥٦) .

وفي عام٦٧١ق.م قاد اسرحدون حملته الثانية ضد مصر مخترفاً طريقاً قصيراً وسط الصحراء وبمساعدة البدو من سكان القبائل العربية ، الذي كان قد ضمن ولاءهم والذين قدموا الجمال لحمل المتاع واللوازم ومياه الشرب للحملة الاشورية والتقى أسرحدون بجيش طهراقا وأوقع به الهزيمة في معركة (أشخورى) التي قال عنها أسرحدون في حولياته(٥٧) ..**(من مدينة اشخورى حتى ممفيس ..خضت يوميا معارك عنيفة جدا ضد طهراقا ملك مصر واثيوبيا الملعون... ثم حاصرت ممفيس وفتحتها ...وابعدت كل الاثيوبيين من ارض مصر)**. وبذلك دخل ممفيس (ممفي) بعد ان هرب طهراقا الى بلاد كوش جنوب مصر فأوقع نساءهُ واولادهُ وبناته اسرى بيد أسرحدون . وأسرع امراء الدلتا وحكامها للأعتراف بسلطة أسرحدون على بلادهم بما فيهم (نيخو) امير بسايس (صالحجر الحالية) . وقد خلد أسرحدون إنتصاره على طهراقا في مسلات وآثار شاخصة منها مسلة نهر الكلب (٥٨) وزنجرلي(٥٩).وقد تباهى بكونهُ أستأصل العنصر الاثيوبي في مصر كما جاء في نص حولياته الاتي :

(اما الملكة ونساء قصره بوشانهود ولي عهده وابناؤه الاخرون وممتلكاته وحليه ونفيت كل الاثيوبيين من مصر.....)

حيث لم يكن الهدف من الحملة اعلان السيطرة على الاقاليم المصرية المباشرة بل اكتفى اسرحدون بطرد كافة الموظفيين الاثيوبيين وابقاءه على الامراء والحكام المحليين من الوطنين المصريين . يساعدهم عسكريين آشوريين ضد أي تآمر يقوم به الامراء الكوشيين المطرودين.وقد ذكر في حولياته(٦٠) مايلي :

(وقد نصبت في كل مكان في مصر ملوكاً محليين وحكاماً وضابطاً ومشرفين على الميناء وموظفين ورجال ادارة .....)

هذا وقد قسم أسرحدون مصر الى (٢٢) إقليماً ، وقام بتعيين الآشوريين على بعض الأقاليم الجديدة في حين ترك كثير من الاقاليم المصرية تتمتع بشيء من الإستقلال الذاتي ولم يتدخل في شوؤنها شريطة الولاء لآشور (٦١) .

إتسمت الإجراءات الإدارية التي إتخذها أسرحدون عند فتحه مصر لتدل على طبيعة السياسة الآشورية تجاه مصر التي تهدف الى إقامة علاقات طبيعية وسلمية تخدم البلدين وتؤكد في ذات الوقت على رغبة آشور بتحرير مصر من الحكم الكوشي(٦٢) .

إلا أن الأمراء والحكام الكوشيين المعاديين لآشور والذين طردهم أسرحدون عند فتحه مصر عادوا لمناصرة طهراقا عندما أعلن عصيانه وتمردهُ مستغلاً إنسحاب القوات الأشورية من مصر وعودتها الى نينوى(٦٣) .

وقد تمكن طهراقا من إعادة سيطرته على ممفيس عام ٦٦٩ق.م ، مما إضطر أسرحدون لقيادة حملة ثالثة عام ٦٦٩ق.م والزحف نحو مصر لتأديب طهراقا والامراء الكوشيين المتمردين . الأ أنه توفي في الطريق وبذلك لم تحقق الحملة اهدافها (٦٤) .

بعد وفاة اسرحدون إعتلى آشور بانيبال عرش آشور (٦٦٩-٦٢٦ ق.م) في الوقت الذي اعتلى فيه اخيه الاكبر (شمس شوم اوكن) عرش بابل بعد ما أقر والدهما أسرحدون في حياته واعلنه في اجتماع كبير في العاصمه نينوى عام (٦٧٢) ق.م. (٦٥) .

وبسبب إنشغال آشور بانيبال في السنوات الاولى من حكمة بقضية تنصب أخيه (شمس_شوم_اوكن) على عرش بابل وحملته على كريت عام ٦٦٨ق.م. فقد إستمر طهراقا يحكم في مصر سنوات بعد تمرده وسيطرته على ممفيس عام (٦٦٩ق.م) أي في أواخر فترة حكم أسرحدون عندما طرد الحكام المحليين والأمراء الذين عينهم أسرحدون نفسه بعد فتحه مصر . والذين هربوا وإلتجأوا في المدن السورية يطلبون المساعدة من القوات الاشورية المتواجدة هناك (٦٦) .

بعد إن تأكد آشور بانيبال من صحة نوايا فراعنة كوش الذين أظهروا عداءهم للحكم الآشوري وعلى مدى السنوات الطويلة بإثارتهم الفتن والاضطرابات والتدخل في الشؤون الآشوريه في الاقاليم التي سيطروا عليها في فلسطين وسوريا والساحل الفينيقي(٦٧) .

وبعد إن أنهى آشور بانيبال من المشاكل الداخلية لبلادهُ قام بأرسال حملة عسكرية قوية الى مصر في عام (٦٦٧ق.م) وهي الحملة الأولى للقضاء على الاضطرابات التي حصلت في مصر. وتقول حولياته.. (**تمرد طهراقا ونسي قوه الاله اشور ووثق بقوته وزحف نحو الملوك (الحكام)الذين نصبهم والدي لحكم مصر .. والحق الهزيمه بهم ودخل ممفيس ... اتاني الرسول الى نينوى واخبرني بما جرى فزحفت نحو مصر واثيوبيا.. واثنا وعشرون ملكا من ساحل البحر ووسطه زحفت كلها ضد مصر..**) (٦٨) .

وبعد الأنتصار الكبير الذي تحقق على طهراقا الذي هرب الى جنوب مصر ، ربما الى بلاد النوبة كما فعل في المرة السابقة وتابعة الجيش الاشوري بعد سيطرته على ممفيس حتى وصل الى مدينة طيبة التي سماها الاشوريين (نبع) وتمكنوا من الإستيلاء عليها بعد حصارها (٦٩) .

وعلى أثر ذلك إتخذ آشور بانيبال نفس الإجراءات الإداريه التي اتبعها والده بتنصيب الامراء المحليين من المصريين الذين طردهم طهراقاً الى سوريا وعزز من قوتهم وإسنادهم بإبقاء حاميات عسكرية آشورية في مصر ، وقام بطرد الأُمراء والحكام الكوشيين (٧٠) .

بعد إنسحاب القوات الاشورية الى نينوى عام ٦٦٦ق.م تآمر بعض من أُولئك الحكام والأمراء الذين جعلهم آشور بانيبال على الأقاليم في مصر وإتفقوا مع طهراقاً الذي كان في وقتها في (نباتا) عاصمة النوبة في جنوب مصر بعد إن إنضم (نيخو) امير سايس (صالحجر) الى هذا التآمر أيضاً لأقتسام السلطة في البلاد. الا إن الحاميات الآشورية المتواجدة في مصر كشفت هذه المؤامرة وتمكنت من إلقاء القبض على قادتهم وإرسالهم بما فيهم (نيخو) الى نينوى بعد أن تمكن طهراقا من الهرب الى جنوب مصر. وتقول حولياته:(**تآمر الامراء الذين عينتهم وقالوا.. اذا كان قد جرى طرد طهراقا من مصر فكيف سيتنسى لنا نحن البقاء... وارسلوا الى طهراقا وعقدوا معه ميثاق عهد في اقتسام حكم مصر بينهم ... فاسرع محاربي اشور الموجودين في ممفيس وقضوا على المتمردين وارسلوهم مكبلين بالقيود الى نينوى ولقى طهراقا المصير قرره اشور.....)** (٧١) .

لم يفكر آشور بانيبال بالسيطرة المباشرة على مصر او حتى ربطها بآشور لذلك كان بحاجه الى الحكام محليين لإدارة أقاليم مصر، ولهذا إتبع سياسة الترضية معهم فكرمهم وأنعم عليهم بالهدايا والإحسان واعادهم الى مناصبهم وخص آشور

بانيبال بالتكريم (نيخو) الذي أعاده الى منصبة كحاكم لمدينة (سايس) ورفع من مكانتهُ بتقليدهُ السيف والخنجر الذهبي (٧٢) .

قام آشور بانيبال بتعيين إبن (نيخو) بسماتيك الاول حاكما على مدينة اتريب (بنها الحالية) شرقي نهر النيل. وقد نجحت سياسة آشور بانيبال الى حد ما في مصر حيث إستقرت الإمور وسادها الهدوء وأن كان لفترة قصيرة (٧٣) .

بعد موت طهراقا عام ٦٦٤ق.م تغيرت الاوضاع وإضطربت وخلف على عرش مصر والسودان الملك (تانوت امون) أبن شباكا الذي سماهُ الآشوريين (تاندمان)والذي كان يحكم مدينة ساين الواقعة في جنوب مصر .إذ قام الأخير بإعلان التمرد ضد الوجود الآشوري في مصر وزَحف شمالاً لمقاومة الامراء والحكام الموالين لآشور الذين جاوءا لإنهاء تمردهُ وقد تمكن من محاصرتهم في ممفيس بعد قتال عنيف وقع خارج المدينة ، ربما قتل خلاله (نيخو) نفسه في حين تمكن إبنه بسماتيك الاول من الفرار بإتجاه الاراضي السورية أملاً منه في الحصول على مساعدة اشورية لأنقاذ الموقف.

عندما وصلت الاخبار الى الملك آشور بانيبال قاد حملة عسكرية بنفسه ودخل فيها مصر وهي الحملة الثانية في عام ٦٦٣ق.م ، حيث دخل ممفيس ثم طيبه الذي على أثرها هرب(تاندمان) فاراً من مقابلة آشور بانيبال الذي تابعه الى العاصمة الجنوبية طيبة وقد ذكرت في نصوص اشور بانيبال ماياتي:(٧٤) .

(تندماني اعتلى العرش الملكي وقام بتحصين مدينتي نيع واونو (طيبه وهليوبولس)، حشد قواته استعداد لخوض المعركة مع قواتي المتمركزة في ممفس، قاد المعركة بنفسه ، السكان مع قواتي حاصرهم في هذة المدينه وقطع عليهم خطوط العودة، الرسول الاشوري اتى مسرعا الى نينوى واخبرني بما جرى)

ثم أعاد آشور بانيبال تنظيم الأقاليم المصرية وعين حكاماً محليين من المصريين بعد إن أعلنوا ولائهم لآشور وكان من بينهم بسماتيك الاول إبن (نيخو) الذي كان قد هرب الى سوريا. فأعادهُ حاكماً لمدينة سايس بدلاً من والده الذي قتل أثناء حصار ممفيس . وقد أورد آشور بانيبال في نصوصه هذه الأحداث وكما ياتي: **(في حملتي الثانيه سرت مباشرة لمواجهه مصر واثيوبيا ، تندماني علم بتقدم قواتي ، ولما دخلت القيم مصر ، هجر وهرب الى نيع لينقد حياته وجاء الملوك والامراء الذين عينتهم في مصر لمقابلتي)**(٧٥) .

لم يعمل آشور بانيبال على الرد على هذا الحادث أذ أن سياسة آشور إتجاه مصر لا تهدف فتح جبهة معادية مع مصر بقدر ما كانت ترمي الى تخليص مصر من الحكم الكوشي وقد اشار الدكتور سليم حسن في كتابة مصر القديمة عن تخليص بلاد اشور مصر من الحكم الكوشي (٧٦). وهكذا أصبح الوجود الاشوري في مصر ليس له مبرراً بعد إن دام زهاء خمسة عشر عاماً (٦٧١-٦٥٥ ق.م) وإن لم تخضع مصر للحكم الآشوري المباشر. حيث قام بسماتيك الاول بأعادة استقلال مصر بتأسيس حكومة موحدة في عموم البلاد المصرية وبذلك يعتبر بسماتيك الأول مؤسس الاسرة السادسة والعشرين (٦٦٣-٥٢٥ ق.م) وأطلق عليها المؤرخون المحدثون إسم عنصر النهضة(٧٧).

الاستنتاجات : في ضوء هذا البحث توصلنا الى جملة من الاستنتاجات تجلت فيما يأتي:

١. ان الحملات العسكرية الآشورية التي قام بها الملوك الاشوريين كل من سنحاريب وأسرحدون وإبنه آشور بانيبال والسياسات الإدارية التي أتبعوها إتجاه مصر لم تكن مصر الهدف الرئيسي بقدر ما كانت هناك دوافع عديدة كالآتي:

أ. إتباع حكام الأُسرة الخامسة والعشرين والمتمثله بالكوشيين الغرباء عن مصر سياسة عدائية أتجاه الاشوريين لا سيما أيوائهم للعناصر المعادية و تحريضهم للمقاومة ضد بلاد اشور.

ب. ضمان السيطرة على طرق التجارة الرئيسية وتأمين الحدود البعيدة للحصول على مواد اولية .

ج. تخليص وتحرير المصريين من الحكم الاجنبي (الحكم الكوشي) وطردهم من البلاد كونهم غرباء عن أرض مصر وتسليم الحكم الى حكام محليين .

د. لم تكن في نية الاشوريين اخضاع مصر للحكم المباشر وهذا ما حصل على مدى خمسه عشرة عاماً .

هـ. استغلال الحكام الكوشيين للجيش المصري بغية توريطة في معارك ضد الآشوريين لضمان السيطرة على طرق التجارة لهم .

٢. إن ما يجعل تلك العلاقات قائمة على أساس السلام والمحبة بين البلدين هو عدم وجود أطماع توسعية بينهما وما يعزز ذلك البعد المكاني والبيئة الجغرافية ومن خلال امتلاك البلديين أعظم الانهار (دجلة والفرات والنيل) والتي أقيمت عليها اقدم الحضارات في العالم على مر العصور التاريخية .

٣. إتسمت العلاقات الرافدينية النيلية بعلاقات طيبة ووطيدة مبنية على أساس السلام بين البلدين وقد توجت تلك العلاقات من خلال المصاهرات السياسية بين ملوك بلاد الرافدين وفراعنة مصر وماعزز ذلك هو إنهم لم ينسوا إن العراقيين كان لهم الدور في تحرير بلادهم من الحكم الكوشي والذي اصبح لهُ اثره الواضح في حركة النضال للحصول على الحرية والإستقلال وبالتالي سعوا الى إرسال قوات مصرية لمساندة الجيش الآشوري المتقهقر العراق يقودها ملوك مصريين محليين لوقوفها جنباً الى جنب مع العراق ضد حربه مع جيوش الميديين عام ٦١٢ق.م .

لا سيما المساندة الوطنية التي شهدتها مصر ايضا عندما جاء كورش الفارسي الاخميني لغزو بابل عام ٥٣٩ق.م

٤. ان الأتصال الثقافي والحضاري بين بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل له تاريخ طويل أي منذ الاسرات الاولى حيث حصرها المؤرخون بعده طرق وكالآتي :

أ. رُبما يكون الإتصال من خلال قدوم الهجرات الجماعيه من سكان العراق الى مصر بحدود منتصف الالف الرابع ق.م وقد نقلوا معهم بعض المدنية .

ب . ان للعلاقات التجاريه دوراً كبيرً في الاتصال بين بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل خاصه في بلاد بونت التي ازدهرت فيها الحركه التجاريه للحصول على البخور والتوابل والروائح العطرية التي كانت ضرورية بالنسبة للطقوس الدينيه لكلا البلدين أو ربما من خلال منطقة المدينة المنورة لأنها تمثل ملتقى طرق الاتصال بين البلدين وقد كشفت لنا النقوش في تيماء عن النفوذ المصري والاشوري .

ج. ولربما يكون هناك مركز ثقافي بين بلاد الرافدين وبلاد وادي النيل يغذي هاتين الحضارتين بالعناصر الثقافيه حيث يرجح أن يكون المكان في شبه الجزيرة العربيه وهو المكان الذي نزحت منهُ العديد من الأقوام الجزريه وبالتالي نزحت الى سوريا وفلسطين ومن ثم الى مصر عن طريق شبه جزيرة سيناء منذ منتصف الالف الرابع ق.م .

٥. لقد دلت لنا المكتشفات الاثرية عن بعض المظاهر الحضارية التي اثرت وتأثرت بها بلاد وادي النيل وبلاد الرافدين والتي شملت عصور ما قبل الاسرات وقيام الدولة المصرية الموحدة والتي يقابلها في العراق القديم عصر الوركاء الثاني وجمدة نصر وبداية عصر فجر السلالات ، وبالتالي أنعكس عل حجم العلاقات بين البلدين .

الهوامش :

١. حسن ، سليم ، مصر القديمة ، ج١٠(القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٤)، ص١٨.
٢. حسن ، سليم، مصر القديمة ، ج١١. ، ج١٠(القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٤)، ص٨٨.
٣. مهران ، محمد بيومي، حركات التحرير في مصر القديمة ،(الاسكندرية : دار المعرفة الجامعية ،١٩٩٩).ص٣٢٥.
٤. زايد ، عبد الحميد ، الرمز والاسطورة الفرعونية الفكر ،ج٢،القاهرة، ١٩٨٥.ص٣٧٥.
٥. ابراهيم نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج٢ الاسكندرية،١٩٦٢، ص ٣٩٩.
٦. مهران ، محمد بيومي، مصدر سابق ، ص٢٧٩.
٧. مهران ، محمد بيومي، مصدر نفسة ،ص٢٧٩ .
٨. السيد ، رمضان ، تاريخ مصر القديمة(القاهرة : مطابع هيئة الاثار المصريه ، بلا ت) ج٢، ص٢٥٦.
٩. السيد، رمضان ،تاريخ مصر القديمة ، مصدر نفسة ص٢٥٦،
١٠. حسن ،سليم، مصر القديمة ، ج١١، مصدر سابق ص٨٨.
١١. كوش : يطلق عليها اسم الاسرة الكوشيه او النبتاويه او الاثيوبيه وكان يسكنها اقوام محاربون شكلوا خطر على مصر، مما دعا ملوك الاسرة الثانيه عشر الى بسط سلطانهم عليها، فبنوا فيها المعابد واصبحت ، من مراكز عباده الاله امون في الجنوب . ثم اصبحت عاصمه للاسره الكوشيه التي حكمت مصر ، انظر

اديب ،سمير ، موسوعه الحضارة المصريه القديمه ،ط١،(القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠، ص ٦٩٢ ، انظر كذلك :

Petrie ,Season , A History Of Egypt , London,189

١٢. بريستد ،جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي ، ترجمة : حسن كمال ،مراجعة حسنين الغمراوي ،ط٢،(القاهرة :مكتبة مدبولي ،١٩٩٦)، ص٣٦٤.

١٣. حسن، سليم ، مصر القديمة ،ج١٠، مصدر سابق،ص١٩.

١٤. حسن ، سليم، مصر القديمة ،ج١٠، مصدر نفسة، ص٢٠.

١٥. حسن ، سليم، مصر القديمة ،ج١١، مصدر سابق، ص٢٠.

١٦. تفت نخت: وهو من ملوك الاسرة الرابعه والعشرين (٧٢٤_٦٧١ق.م) يذكر منيثو انه كان اميرا في مدينه غرب الدلتا ، وانه نجح في توحيد اغلب امراء الدلتا حوله اثناء غزو بيعنخي لمصر، وقد ذكر عليه كملك ، في لوحه محفوظه في متحف اثينا. انظر : السيد ، رمضان ، تاريخ مصر القديمه ،ج٣(القاهرة : مطابع هيئه الاثار المصريه . بلات) ،ص٢٥٠ ، انظر كذلك :

Budge , History Of Egypt The End Of The Neolithic Period to the Death Of Cleo Patra Vil B .c 30 London 1902.

١٧. طيبه : مركز ديني مهم وعاصمه مصريه قديمه، تقع على الجهه الشرقيه للنيل ، وتبعد (٧٠٠كيلو مترا) جنوب القاهرة لقد كشفت التنقيبات عند معبد الكرنك الذي يقع شمال طيبه استخدم رصيفا للسفن، وعلى الرغم من ، العثور على اكثر من ٤٠٠ مقبرة خاصه و ٨٠٠ مقبرة ملكيه في المقبرة الكبيرة التي تقع على الشاطىء الغربي للنهر ، فان التحريات لاتزال تكشف المزيد منها . انظر : دانيال ، كلين موسوعة علم الاثار ، ترجمه : ليون يوسف (بغداد ،دار المامون للترجمه والنشر ،١٩٩١)، ص ٣٦٦ .

١٨. حسن ، سليم، مصر القديمة ، ج١١ مصدر سابق ،ص٧٠.

١٩. بيعنخي: تولى العرش بعد وفاة ابيه كاشتا في مملكة نباتا، وبدأ يتطلع الى عرش مصر . ساعده على ذلك اضمحلال مصر السياسي والصراع بين امراء الاقاليم فبدأ بحملة دونت على لوحة حجريه عثر عليها في نباتا عام (١٨٦٢)، انظر : اديب ، موسوعة الحضارة المصريه ، مصدر سابق ، ص ٢٣٧ .

٢٠. نباتا: مدينه قديمه على سفح جبل برقل بالقرب من منطقة الشلال الرابع بالسودان وتعتبر مركز لعباده الاله امون منذ عصر الاسرة الاسرة الثامنه عشر انظر :اديب ، موسوعة الحضارة المصريه القديمه ،مصدر سابق، ص ٨١٠ ، انظر كذلك :

Budge,Aguide to The Egyption collections in the British Museum , London , 1909.

٢١. مدينة أهناسية : وهي بلده هامه في محافظة بني سويف قريبة من الفيوم ، وكانت عاصمه للاقليم العشرين من اقاليم الوجه القبلي . وردت في النقوش الاشورية تحت اسم هيننسي وكانت مقر عبادة الاله حريشف (في اليونانيه حرسافيس) انظر :اديب ، موسوعة الحضارة المصريه القديمه ،مصدر سابق ، ص ٢٠٨ .

٢٢. حسن ، سليم، مصر القديمة ،ج٩ ،مصدر سابق ، ص٢١٦.

٢٣. بريستد، مصدر سابق ، ص ٢٥٦ .

٢٤. ميدوم : تقع في شمال محافظة بني سويف عند مدخل الفيوم ، ومن اهم الاثارها هرم متوسط الحجم والارتفاع يدعى هرم ميدوم الذي بدا تشييده الملك حونى اخر ملوك الاسرة الثالثه واكمله سنفرو مؤسس الاسرة الرابعه . وقد عثر

في منطقه ميدوم على بعض المصاطب من عهده الاسرة الرابعة انظر اديب . موسوعة الحضارة المصريه القديمه ،مصد سابق ،ص ٨٠٧ ، انظر كذلك :

Hall, Ancient , history Of The Near East , London , 1920 .

٢٥. اللاهون : تقع قريه اللاهون بالقرب من الممر الضيق وهي على مسافة خمسة وعشرين كيلو مترا من الفيوم وعلى مسافة، وجد هرم سنوسرت الثاني ،وقد استخدم كهنة وحراس هذا الهرم بيوت هذه المدينة لسكانهم بعد هذا الهرم ،عثر فيها على كثير من الاثار وبعض البرديات الهامة ،.انظر : اديب ، موسوعة الحضارة المصرية القديمة ،مصدر سابق، ص٨٠٧ ، انظر كذلك :

H.R. Hall. The Art Early Egypt Babylonia in CAH, Vo1, v 1 , Cambridage _1979 .

٢٦. اللشت : تقع بلدة اللشت في محافظة الجيزة شمال ميدوم التي اتخذها ملوك الاسرة الثانية عشر عاصمة لهم نظراً لموقعها المتميز بين الدلتا والصعيد وقربها من منف ،وقد اقام هنالك الملك " امنمحات الاول" مؤسس الاسرة الثانية عشرة هرمه ودفن فيه عن عمر يناهن السبعين عام ،:انظر اديب ،موسوعة الحضارة المصرية القديمة، مصدر سابق ،ص٨٠٧.

٢٧. منف :عاصمة مصر ،وقد ذكرت في العهد القديم ، وهي تقع على الضفة الغربية للنيل على بعد (٢٢كيلو متر) من القاهرة ،وكانت المركز الرئيسي لعباده الاله بتاح . وقد بدأت اهميتها منذ اتخذها (مينا) عاصمة للمملكتين المتحدتين مصر العليا ومصر السفلى .انظر :دانيال ، موسوعة علم الاثار ،مصدرسابق،ج٢،ص٥٣٢ ، انظر كذلك :

H.R. Hall. The Union O Egypt and Old Kingdom , in CAH , VO1, 1, Cambridge- 1974.

٢٨. سعد الله ،محمدعلي ، في تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر وسوريا القديمه) ،(الاسكندريه ،مركز الاسكندريه للكتاب ٢٠٠١) ص ١٤٥ .

٢٩. سعد الله ، محمد، مصدر سابق ص١٤٥،

٣٠. عصفور ، محمد ابو المحاسن ، علاقات مصر بالشرق الادنى القديم (بيروت ، دار النهضة ١٩٣٦)،ص١٤٤

٣١. منيثو : كان منيثو كاهناً في عهد بطليموس الثاني الذي عهد اليه سنه ٢٨٠ق.م بكتابة تاريخ مصر ، وكان منيثو ملماً باللغة المصرية القديمة واللغة اليونانية ، وكتب تاريخ بلاده في ثلاثة اجزاء باليونانية ، وخلص منه بموجز يحوي قائمة باسماء الملوك في ثلاثين اسرة بداية من الملك مينا وحتى دخول الاسكندر الاكبر مصر،انظر: و.ج . دي بورج ، تراث العالم القديم ، ترجمة : زكي سوس ،(القاهرة ،مكتبه الاسرة ،١٩٩٥)، ص٣٢ ، انظر كذلك :

J .H . Preasted , Anciont times :A history of the early world , Boston _ 1944.

٣٢. عصفور، ابو المحاسن ، مصدر سابق،ص ١٤٦ .

٣٣. اديب ، سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمه ،مصدر سابق، ص٢٣.

٣٤. اديب ،سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمه، مصدر سابق، ص٢٣.

٣٥. كويتر ،جان فير ، مصر القديمه : ترجمه ماهر جويجاتي ، ط١ (القاهرة :دار الفكر للدراسات والنشر ،١٩٩٣) ، ص ١٤٥ _١٤٦

٣٦. تانيس : اسمها حاليا صان الحجر ، وتقع شرقي الدلتا في محافظه الشرقيه . وتطل على احد فروع النيل، تحدها من جهه البحر بحيرة كبيرة . وقد ظهر اسم تانيس في الاسرة الحاديه والعشرين ، وشيد فيها العديد من المعابد . انظر : اديب ، سمير، موسوعة الحضارة المصريه القديمه ،ط١ ، مصدر سابق، ص٣٨وانظر كذلك :

H.R. Hall. The Art Early Egypt Babylonia in CAH, Vo1, v 1 , Cambridage _1979 .

٣٧. اديب ،سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمه، مصدر سابق، ص٢٣ .

٣٨. اديب ،سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمه، مصدر نفسة ، ص٢٣ .

٣٩. منتومحات: أمير طيبة ورئيس كهنتها ، انظر باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٣١٨ .

٤٠. اديب ،سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمه، (الاسكندريه ١٩٩٧) ، ص٢٣ .

٤١. لوحة الرؤيا : وهي لوحة عثر عليها في معبد جبل البرقل عام ١٨٦٢ مع لوحة (بيعنخي) وهي لوحة من الكرانيت حالياً محفوظة في المتحف المصري ، انظر صالح ، الحسنيي مصطفى ، نهاية مدينة فرعونية ، مراجعة ضياء غازي ،(القاهرة ، مكتبة مدبولي ، بلات) ،ص،١٥٧ .

٤٢. سليم .احمد امين ، في تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر _سوريه القديمه) ،(بيروت دار النهضة العربيه ، ١٩٨٩) ص ١٩١. ٩٣،

٤٣. كويتر ، جان فير، مصر القديمة ، ترجمة : ماهر جويجاتي ، ط١(القاهرة :دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩ ص١٤٥_١٤٦ ، وانظر كذلك :

J. A . wilson , The Burden Of Egypt , Chicage – 1951.

٤٤. كويتر ، جان فير، مصر القديمة ، ترجمة : ماهر جويجاتي ، ط١(القاهرة :دار الفكر للدراسات والنشر ، ١٩ ص١٤٥_١٤٦ .

٤٥. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط ٢ (بغداد شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦)، ص ٨١ .

٤٦. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط ٢ (بغداد شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦)، ص٨٣ .

٤٧. يزن (المنا)، البابلي (ومنه كلمة المن العربية)نحو نصف كيلو غرام يساوي(٦٠) شيقل بابليا ، انظر باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة، ص ٢٧٦ ، وانظر كذلك :

J .H . Preasted , Anciont times :A history of the early world , Boston _ 1944.

٤٨. علي، فاضل عبد الواحد ، د. عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة ن دار الكتب للنشر والطباعة لجامعه الموصل ، الموصل ، ١٩٧٩، ص ٧ .

٤٩. جعران : حشرة سوداء تعيش في رمال الصحراء ، وتدفن نفسها ،ورمز المصريون الاوائل الى الاله الاول " الذي لم يكن " ثم" اصبح بهذه الحشرة " ، كما جعلوا صورتها رمزاً للاله الخالق الذي ارتبط منذ اقدم الازمنه بالاله هليوبوليس " اتوم " . ثم بالاله رع الذي عبد في نفس المدينه فيما بعد وارتبط الجعران في رمزيته السابقة فأتخذوا منه حليه يتزين بها الناس واستعمل ايضاً ككتم منذ الدولة القديمة وخاصه في المناسبات الرسمية كالزواج الملكي : انظر : اديب ، موسوعة الحضارة ، ص ٣٢٢.

٥٠. عبد الحليم ، نبيله محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونيه (مصر: دار المعارف ، ١٩٨٨) ،ص ١٣٥ .

٥١. اديب ، سمير، تاريخ وحضارة مصر القديمه، (الاسكندريه ١٩٩٧) ، ص٢٩.

٥٢. الاحمد، سامي سعيد ، العراق القديم ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٨ ، ص ١٣٧ .

٥٣. ابو الصوف، بهنام ، تجارة العراق الخارجية من عصور ما قبل التاريخ ،بغداد ، مجلة مابين النهرين ، العدد ٤٨ ، ١٩٨٥ ، ص ١٩١ .

٥٤. ابراهيم نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج ٢ ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ ، ص ٣٣٥ ، . An Egyptan game in Assyria Iraq voll 1 . Good.C.J London . 1934. P 45 .

55. Petrie ,Season , A History Of Egypt , London,1890.

56. H.R. Hall. The Union O Egypt and Old Kingdom , in CAH , VO1, 1, Cambridge- 1974.

57. J. A . wilson , The Burden Of Egypt , Chicage – 1951.

٥٨. لوحة نهر الكلب : وهي ثاني اثر عثر عليه يشيد بذكرى الذي حققه اسرحدون على الملك طهراقا ، وهي اشبه بالسجل المكتوب بعدة لغات، وهو المتن الذي حفر على جدران صخرة في نهر الكلب بالقرب من بيروت .. انظر وليس، بدج، رحلات الى العراق ، ط١، ترجمة :فؤاد جميل (بغداد: مطبعة شفيق ١٩٦٨.) ،ص٣٣.

٥٩. لوحة سنجرلي : وهي لوحة النصر التي نصبها اسرحدون في شمال سوريا والتي تتحدث عن حملته على مصر وقد عثر عليها في سنجرلي عام ١٨٨٨م . انظر حسن ، سليم، مصر القديمة، ج١١، ص٥٣٢.

٦٠. صالح ، موسوعة تاريخ مصر .ص٨٧١ .

٦١. السيد ، رمضان ، تاريخ مصر القديمة ، (القاهرة : مطابع هيئة الاثار المصريه ، بلا ت) ج٢، ص٢٨٧.

٦٢. فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم(السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي) ، دمشق ، دار الفكر ١٩٧٣ . ص ٨٩ .

٦٣. فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم، مصدر نفسة، ص ٩٩.

٦٤. مهران ، محمد بيومي ، تاريخ مصر القديم منذ اقدم العصور حتى دخول الاسكندر الاكبر (الاسكندريه ، دار المعرفه الجامعيه ، ١٩٨٤) ، ص ٥٧.

٦٥. مهران ، محمد بيومي ، تاريخ مصر القديم، مصدر سابق ، ص ٣٣.

٦٦. أديب ، تاريخ وحضارة مصر القديمه ص ٢٣٨ المصدر نفسه ، ص ٢٣٩.

٦٧. عصفور ، محمد ابو المحاسن ، تاريخ الشرق الادنى القديم (بيروت :دار النهضة العربية، ١٩٦٣) ص ١٦.

٦٨. عصفور ، محمد ابو المحاسن ، تاريخ الشرق الادنى القديم، ص ١٢٣ ، انظر كذلك : باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ، (بغداد الشركة التجارية والطباعة المحدودة ،١٩٥٦) .

٦٩. السيد، رمضان عبده ، تاريخ مصر القديم،ج٣، (القاهرة :دار نهضة الشرق ،٢٠٠١) ج٢ ، ص ٣٢٣ ، انظر كذلك: باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ، (بغداد الشركة التجارية والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦)

٧٠. السيد، رمضان ، المصدر نفسه ، ص ٣٧٦ ، وكذلك : باقر طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط٢ ،(بغداد الشركة التجارية للطباعة المحدودة ، ١٩٥٦).

٧١. مري مرجريت ، مصر ومجدها الغابر . ترجمه : محرم كمال نجيب ترجمه ميخائيل ابراهيم ،(مصر لجنه البيان العربي)،١٩٨٨ ص ١٤٤ ، وانظر :

Budge , History Of Egypt The End Of The Neolithic Period to the Death Of Cleo Patra Vil B .c 30 London 1902.

٧٢. رزقانه ،ابراهيم ،واخرون، حضارة مصر والشرق القديم ،(القاهرة : دار نهضة الشرق ٢٠٠١) ، ص ١٩٠.

٧٣. رزقانه ، ابراهيم ، واخرون، حضارة مصر والشرق القديم،مصدر نفسة، ص ١٩٢.

٧٤. صالح ،الحسيني مصطفى ، نهاية مدينة فرعونية ، مراجعة ضياء غازي ،(القاهرة :مكتبة مدبولي ،بلات) ، ص٣٤ :اديب ، تاريخ وحضارة مصر القديم ة،ص٢٣٨.

٧٥. باقر، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ج ١ ، بغداد ، مطبعة الموارث ، ١٩٧٣ ، ص ٥٢٣.

٧٦. ساكز، هاري ، عظمه بابل،ترجمة :عامر سليمان،(بغداد ،دارالكتب للطباعة والنشر،١٩٧٩) .

٧٧. حسن ، سليم ، مصر القديمة ، ج١٢، القاهرة ، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٥٧، صفحة التمهيد،أ.

قائمة المصادر والمراجع :

١. اديب ، سمير، موسوعة الحضارة المصريه القديمه ،ط١(القاهرة ،العربي للنشر والتوزيع ،٢٠٠٠) .

٢. السيد ، رمضان ، تاريخ مصر القديمه ،ج٣(القاهرة : مطابع هيئه الاثار المصريه . بلات) .

٣. سليم .احمد امين ، في تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر _سوريه القديمه) ،(بيروت دار النهضة العربيه ، ١٩٨٩).

٤. عصفور ، محمد ابو المحاسن ، علاقات مصر بالشرق الادنى القديم (بيروت ، دار النهضة ١٩٣٦).

٥. فرح ، نعيم ، موجز تاريخ الشرق الادنى القديم(السياسي والاجتماعي والاقتصادي والثقافي) ، دمشق ، دار الفكر ١٩٧٣ .

٦. مهران ، محمد بيومي ، تاريخ مصر القديم منذ اقدم العصور حتى دخول الاسكندر الاكبر (الاسكندريه ، دار المعرفه الجامعيه ، ١٩٨٤).

٧. رزقانه ، ابرهيم واخرون حضارة مصر والشرق القديم (القديم_دار نهضة الشرق ٢٠٠١).
٨. سعد الله ، محمد علي ، دراسات في تاريخ الشرق الادنى القديم (مصر وسوريا القديمه) ،(الاسكندريه ،مركز الاسكندريه للكتاب ٢٠٠١) .
٩. صالح ، عبد العزيز، واخرون(موسوعة تاريخ مصر عبر العصور) القاهرة ١٩٧٩.
١٠. كويتر ،جان فير ، مصر القديمه : ترجمه ماهر جويجاتي ، ط١ (القاهرة :دار الفكر للدراسات والنشر ،١٩٩٣) .
١١. مري مرجريت ، مصر ومجدها الغابر . ترجمه : محرم كمال ترجمه نجيب ميخائيل ابراهيم ،(مصر لجنه البيان العربي الالف كتاب)،١٩٨٨ .
١٢. عبد الحليم ، نبيله محمد ، معالم التاريخ الحضاري والسياسي في مصر الفرعونيه (مصر: دار المعارف ، ١٩٨٨) .
١٣. صالح ،الحسيني مصطفى ، نهاية مدينة فرعونية ، مراجعة ضياء غازي ،(القاهرة :مكتبة مدبولي ،بلات) ،ص٣٤ :اديب ، تاريخ وحضارة مصر القديم ة.
١٤. بريستد ،جيمس هنري، تاريخ مصر من اقدم العصور الى الفتح الفارسي ، ترجمة : حسن كمال ،مراجعة حسنين الغمراوي ،ط٢،(القاهرة :مكتبة مدبولي ،١٩٩٦).
١٥. و.ج . دي بورج ، تراث العالم القديم ، ترجمة : زكي سوس ،(القاهرة ،مكتبه الاسرة ،١٩٩٥).
١٦. باقر ، طه ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، ط ٢ (بغداد شركة التجارة والطباعة المحدودة ، ١٩٥٦).

١٧.ساكز،هاري عظمه بابل،ترجمة :عامر سليمان،(بغداد ،دارالكتب للطباعة والنشر،١٩٧٩)
١٨.وليس، بدج، رحلات الى العراق ، ط١، ترجمة : فؤاد جميل (بغداد: مطبعة شفيق .١٩٦٨).
١٩.علي، فاضل عبد الواحد ، د. عامر سليمان ، عادات وتقاليد الشعوب القديمة الموصل،دار الكتب للنشر والطباعة لجامعه الموصل ، ١٩٧٩.
٢٠. الاحمد ،سامي سعيد ، العراق القديم ، ١٨ ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٧٨.
٢١.ابو الصوف، بهنام ، تجارة العراق الخارجية من عصور ما قبل التاريخ ، بغداد، مجلة مابين النهرين ، العدد ٤٨ ، ١٩٨٥ .
٢٢.دانيال ، كلين موسوعة علم الاثار ، ترجمه : ليون يوسف (بغداد ،دار المامون للترجمه والنشر ،١٩٩١).
٢٣. زايد ، عبد الحميد ، الرمز والاسطورة الفرعونية الفكر ، القاهرة،١٩٨٥.
٢٤.ابراهيم، نجيب ميخائيل ، مصر والشرق الادنى القديم ، ج٢ ،الاسكندرية ،١٩٦٢.

المصادر الاجنبية :

1. Petrie ,Season , A History Of Egypt , London,1890 .
2. Hall, Ancient , history Of The Near East , London , 1920 .
3. Budge , History Of Egypt The End Of The Neolithic Period to the Death Of Cleo Patra Vil B .c 30 London 1902.

4. Budge,Aguide to The Egyption collections in the British Museum , London , 1909.
5. H.R. Hall. The Art Early Egypt Babylonia in CAH, Vo1, v 1 , Cambridage _1979 .
6. H.R. Hall. The Union O Egypt and Old Kingdom , in CAH , VO1, 1, Cambridge- 1974.
7. J .H . Preasted , Anciont times :A history of the early world , Boston _ 1944.
8. H.R. Hall. The Art Early Egypt Babylonia in CAH, Vo1, v 1 , Cambridage _1979 .
9. H.R. Hall. The Union O Egypt and Old Kingdom , in CAH , VO1, 1, Cambridge- 1974.
10. J. A . wilson , The Burden Of Egypt , Chicage – 1951.
11. J .H . Preasted , Anciont times :A history of the early world , Boston _ 1944.
12. Budge , History Of Egypt The End Of The Neolithic Period to the Death Of Cleo Patra Vil B .c 30 London 1902.